ما وقع ببغداد من القتل فانكره وقال يارب كيف هذا وفيهم
الاطفال ومن لا ذنب له فراي في المنام رجلا وفي يده
كتاب فاخذه فاذا فيه دع الاعتراض فليس الامر لك ولا الحكم
في حركات الفلك ولا تسال عن الله عن فعله فمن خاض لجة
بحر هلك وذلك ان الخليفة المعتصم بالله كان فيه لين
وقلة معرفة فقتله التتار سنة ست وخمسين وستماية
بمكيدة وزيره ابن العلقمي الخبيث الرافضي ووقع السيف
ببغداد وانقضت الخلافة الاسلامية منها بدخول التتار
واستيلايهم عليها واقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين
ونصف سنة الي ايام الملك الظاهر بيبرس وعلق التتار
المصاحف في اعناق الكلاب وقلبوا المساجد كنايس والقوا
كتب الايمة في الدجلة حتي صارت كالجسر تمر الخيل عليها وبذلك
انقرضت المذاهب ماعدا المذاهب الاربعة لكونها كانت قد
انتشرت ثم اقبل التتار الذين هم النصاري الي حلب وبذلوا
السيف فيها ثم الي دمشق فظهر دين النصرانية بالشام
وذل الاسلام ووصلت غاراتهم الي غزة فتلقاهم الملك
المظفر قصد المغزي فهزمهم فاحبه المسلمون غاية المحبة
ثم قتل بالطريق بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولي مكانه
ودفن بالقصير من ارض الشام وفيه قيل
غلب التتار علي البلاد فجاءهم من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ولكل شي افة من جنسه
وقال بعض السادة اذنبت ذنبا فانا ابكيت عليه منذ
ستين سنة وكان قد اجتهد في العبادة لاجل التوبة
من ذلك

من ذلك الذنب فقيل له وما هو قال قلت مرة لشي ليته
كان ويحكي عن شخص انه سمع برجل في الحرم اشتهر بالولاية
قال فالجيته بجيته وهو يطوف فلما قال لبيك سمعت
منادي يقول لا لبيك ولا سعديك قال فقلت خابت
سفرتي في رجل مطرود فرفع راسه الي وقال يا اخي لي
اسمع ما سمعت اربعين سنة وهو انه طردني عن بابه
فالي باب من التجي سواه وعزته لا ابرح عن بابه فاذا
النداء قد فتحنا لك الباب وادخلناك مع الاحباب وقيل
تعبد رجل من بني اسراييل سبعماية سنة فاوحي الله تعالى
الي دانيال عليه السلام قل لعبدي فلان تعبد ما شيت
فانت من اهل النار فلما قال له ذلك قال مرحبا بحكم ربي
ثم قال الهي عبدتك وانا احسن ظني اني لا ارث عندك قليلا
ولا كثيرا فاذا انا اصلح لنارك وعزتك وجلالك ما زادني
هذا الا حبا وتلهفا فاوحي الله تعالى الي دنيال واصحابه
عليه السلام ان قل لعبدي المستحق لولاي بالصبر والرضى
رضيت مني باصعب حكم وقضا وعزتي وجلالي لو لا ذنوبك
الارض والسما لغفرتها ولا ابالي قال صدقت فما اخبرني
به قال فاخبرني عن الاحسان اي عن ادا العبادة علي
وجهها المامور به قال ان تعبد الله اي تطيعه كانك
تراه اي مثل كونك رايتاله بقلبك وناظرا اليه في حال
عبادته ولم تلتفت الي ما سواه بان تكون متادبا في عبادته
كانك تنظر اليه بحيث لو فرض انك لو عاينته لم تزد شيا
من تزد شيا من مملكتك فان لم تكن تراه اي فان لم تقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)